السنة الثانية



لأهلنا في الساحل و لجميع السوريين





صحافة الثورة
بعث من ظلام البعث



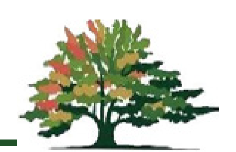






= صباحات ضيعجية .... صـ (٣)
= المَشيَخَة العلويّة ... والقضية السورية صـ (٦)
= منتدى الآراء: جنيف ٢ .... صـ (١١)
= حوار مع «برازر، دعشوك» .... صـ (٢٣)

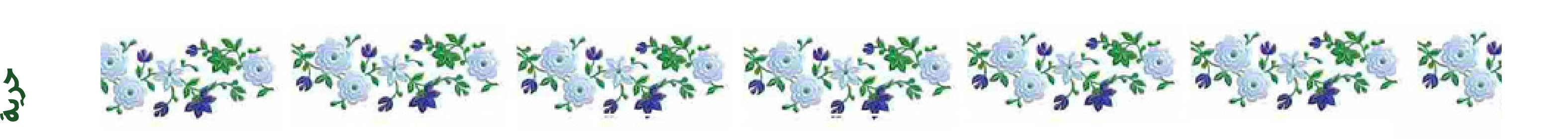




تقرؤون في هذا العدد:



- الافتتاحية: صباحات ضيعجية.................................... صـ (٣)
- خود و عطي: المؤيدون: نظرة أقرب.................................. صـ (٤)
- من أوراق الأقليات: المَشيَخَة العلويّة ... والقضية السورية......... صـ (٦)
- مساحة حرة: طرطوس الصغيرة .. تفاصيل كبيرة .... صـ (٧)
- ملف العدد: صحافة الثورة: بعثٌ من ظلام البعث...................... صـ (٩)
- منتدى الآراء: جنيف ٢ .... صـ (١٠)
- أدب الثورة: صور من العالم الآخر [١٣] .... صـ (١٧)
- أدب الثورة: لم الشمل .... صـ (١٨)
- رسالة من أخوة الوطن: صوت المعتقلين: يا فتاتي................... صـ (١٨)
- فسبكات .... صـ (١٩)
- لقطات من وطني .... صـ (٢٠)
- فن الثورة .... صـ (٢١)
- لافتات مميزة .... صـ (٢٢)
- حوار: «برازر, دعشوك».. حوار مع عتيق بن قرمة.................. صـ (٢٣)
- تواصلوا معنا .... صـ (٢٤)









صباحات ضيعجية

و كما هي العادة، في كل المجازر التي تحدث، هناك ناج وحيد: الضيعة!
صباح الورد، صباح الخَضار، صباح المي، صباح النهر، النبع، الغبّيط، المغارة، الحرش، الصنوبر، الغار، الحور، الدلب، البلوط، السنديان.
صباح القعدات، والبسمات، والسكرات !
صباح المتة ومصاصات القصب، صباح العرق البلدي، ، صباح الدخان العربي.
صباح العصافير، الجيجيات، المعزات، البقرات.
صباح العنب والتين، صباح الزيتون ومعصرة الزيتون، صباح الحنطة والطاحون القديم.
صباح ريحة التراب، و طرقات التراب، صباح خبز التنور، صباح قنديل الكاز.

صباح الضيعة اللي كانت:

صباح القلوب الكانت تضوي بالمحبة و الطيبة رغم الفقر و التعب.
صباح الأراضي و البساتين التي كان ينزرع فيها كل شيء، و اللي ما عاد زرع حدا فيها شي.
صباح شجرة الزيتون، اللي كان يعاملا الفلاح متل ولادوا، و اللي تركوها ولادوا و راحوا يشتغلوا بالمدينة!
صباح الميجنا و العتابا و أغاني الضيعة القديمة... صباح علي الديك و وفيق حبيب و الأغاني الجديدة.
صباح بيوت التراب القديمة، و سقوفها اللي عم تدلف، صباح البيوت الجديدة و المتعهدين اللي بعد ما خربوا المدن بلشوا يخربوا الضيع.
صباح ساحة الضيعة اللي اشتاقت للأعياد والسهرات والأغاني والدبكة، بعد ما أخدت الصالات و المطاعم كلشي.
صباح نهر الضيعة اللي كانت العالم تغسل منو، تسقي منو، تتغسل فيه، تتسبح فيه، و اللي ما بقي مجرور إلا و صب فيه.

صباح «الضيعة» هالأيام:

صباح القلوب الما عاد عم تضوي .. رغم الفقر الأقل، والتعب الأقل.
صباح الشباب اللي عم ينسحبوا عالجيش و ينشلحوا بوجه الموت.
صباح صور الشهداء ع مدخل الضيعة.
صباح المشايخ، صباح جامع الضيعة اللي ما بزوروا حدا إلا بالمناسبات.
صباح المختار، و مسؤول الحزب، و البلدية و رئيس البلدية.
صباح النازحين اللي بالضيعة، صباح اللي بيكرهوا الضيعة، وصباح اللي حبّوا الضيعة و بدن يضلّوا فيها رغم حقد الطائفيين و زعرنة ولاد الحرام.
صباح المعارضين المعتقلين سابقاً اللي كانت العالم تحترمن، صباح المعارضين هلق اللي شايفتن العالم خونة.

صباح اللعنات، لعنة هالزمن اللي خلا الضيعة تصير «شبه ضيعة»، لعنة التاريخ، لعنة الظروف، لعنة كلشي كان السبب بهالغربة! بهال «سفر برلك» الأصعب من سفر برلك أيام تركيا.

صباح الضيعة اللي كانت، و صباح «شبه الضيعة» اليوم.
صباح الناجي الوحيد .. الذي لم يعد كذلك !

المؤيدون: نظرة أقرب

بقلم: نجم

سَعَت سنديان منذ انطلاقتها للتوجه لأهل الساحل بخطابٍ ينسجم مع الخلفيات الأيديولوجية الموجودة لديهم علّها تستطيع أن تؤثر في جملة القناعات الّتي يرى محرّرو المجلة أنّها ستسوق بهم و بالوطن ككل إلى هاويةٍ مظلمة. في الإطار السابق عملنا على الانطلاق من بيئتنا وتحديد الفئات الّتي من الممكن أن تستجيب لدعواتنا بالنقاش والتفكير بعيداً عن القطيع، ميّزنا بين فئات مختلفة في «المجتمع المؤيد» تتدرّج في تطرفها من «الشبيح الفاعل» وصولاً لأشخاصٍ كان جلّ موقفهم في البداية مبنياً على تضليلٍ مورس عليهم من قبل السلطة ولم ينجح الإعلام الآخر في إظهار الصورة الحقيقية لهم. نحاولُ في هذه المادة تبويب بعض الخلفيات الّتي تقف وراء الموقف السياسي المؤيد لمعظم أبناء الساحل السّوري.

هذا ماوجدنا عليه آباءنا:

افترق الساحل كلياً عن «الحالة العامة» الّتي تعيشها سوريا؛ فقد شهدت السنتان الماضيتان انفتاح أذهان الشباب بعد انغلاق قسري طويل على مفاهيم سياسية جديدة ينقسم حولها بين مؤيد ومعارضٍ لأيديولوجيات مختلفة (إسلامية/علمانية)، (الكفاح المسلّح/الكفاح السلمي)، (القومية العربية/الانتماء السوري/الانتماء الإسلامي)، لتصبح الهوية السياسية ضرورةً ملحةً وجزءاً أساسياً في التكوين العام لهوية الفرد في المناطق الثائرة، ربما لم يختر الأهالي في كثير من المناطق هذا الانفتاح السياسي، فقد فرضت أحداث الثورة المتسارعة نفسها على الموقف من تعاظم التظاهرات في مدنهم في بداية الثورة، وحتى تحوّلهم لطرف يقاتل قوات النظام كعدوٍ يبتغي «احتلال» أرضهم. في هذه الأثناء واصلت الأجواء العامة في الساحل هدوءها «الأسدي» الّذي لا تقطعه إلا مهرجانات التصفيق للرموز الحزبية و«الوطنية» السورية منها والشقيقة والّتي تتاجر بهم وبدماء أبنائهم لمصلحة الطغمة الحاكمة.

بالرغم من قوافل الشهداء الّتي تصل للساحل وكلّ هذا الضجيج في كل مكان من الوطن لم يشعر الكثير من المؤيدين اليوم بنفسه مضطراً لتكوين هويّة سياسية حقيقيّة، ووجد أنّه من المريح له الاستمرار بتبنّي الموقف السياسي السائد في «التأييد الأعمى». لاتجد مثل هؤلاء مهتماً بالنقاش السياسي أصلاً، أو حتّى بمتابعة آخر الأخبار العامة، بل تجده منشغلاً بمحاولة إكمال حياته «الطبيعية» كما كانت قبل الثورة، بكل ما يعنيه ذلك من تخلٍّ عن المسؤولية تجاه الوطن بشكل عام، وحتّى تجاه أهلهم الّذين يقضون كلّ يومٍ بسبب عدم اكتراثهم بالشأن العام.

الطائفة أولاً:

تلك حقيقةٌ لابد من الإقرار بها والإضاءة عليها، لا تهتم شريحةٌ من المؤيدين أصلاً بأحقية السلطة في الحكم، أو بفقدها لشرعيتها أو بارتكابها لجرائم ضدّ شعبها أو حتّى بفشلها على مستوى حفظ مستقبل البلاد، كلّ ما يهمّ في هذه السلطة هي «هويتها المذهبيّة» الّتي يتغنون بها في الخفاء، و يتهمون كلّ الثوار بأنّهم طائفيون ثاروا ضدّ حكم بشار الأسد لأنّه «علوي» في العلن. هؤلاء لا يستطيعون رؤية سبب للثورة على هذا النظام إلا اختلاف مذهب رئيسه عن مذهب معظم الثوار؛ تفكيرٌ نابعٌ عن سبب التفافهم حول هذا النظام في اتفاقهم معه بالمذهب.

يذهب هؤلاء إلى أنّ حكم بشار الأسد هو الحكم الوحيد الّذي سينجي العلويين من المذبحة الّتي تحضّر لهم منذ مئات السنين، بل يزداد بعضهم غلواً ليسبغ على عائلة الأسد صبغةً دينيةً تجعل من الأسدين «مشايخاً» (قدّست أسرارهم) وتنبأت بمجيئهم كمخلصين كتبٌ دينية قديمة! لم يكن هناك من مجال للنقاش مع هؤلاء منذ البداية، ولم يكن إثبات حُسن نية الثوار أو أحقية الشعب السّوري بالثورة ذو أهميةٍ تذكر لديهم. يُستَخدَمُ المنضوون تحت هذه الفئة كرأس حربة في ميليشيات النظام، فمن السهل تجنيدهم «ليدافعوا عن الطائفة» من خلال قتل «أهل السّنة» ممن سيعملون على إبادتهم إذا ما انتصرت الثورة.

من المؤسف جداً أنّ الكثير من النقاشات السياسية في السّاحل هنا، تنتهي باكتشاف أنّ الطرف المؤيد يحاول تقنيع «طيشه الطائفي البحت» بحجج سياسية واهية سرعان ماتسقط ليقول لك: «الطائفة أولاً!».

المؤامرة الكونية على النظام الممانع:

بالرغم من أنّ الإعلام الرسمي والصفحات المؤيدة على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر لمتابعيها أنّ المؤيدين مصطفون صفاً واحداً في مواجهة المؤامرة الكونية ضدّ حكم الأسد الديموقراطي العلماني الممانع، إلا أنّ حقيقة الأرض مختلفةٌ تماماً عن هذا الطرح. قليلون جداً هم أولئك الّذين مازالوا يعتقدون بداخلهم بأنّ ما حدث قد حدث بسبب «المؤامرة»، ربما يتفق الجميع على وجود استغلال دولي لما يحدث في سوريا –وهذا محق– ولكنّ الهراء المؤامراتي الّذي تسمعه على قناة (سما) لم يعد رائجاً كثيراً هنا اليوم على عكس الأشهر الأولى للثورة.

حرية سلمية مدنية

تسمع كثيراً أنّ «فلسطين هي البوصلة»، وبأنّ الديكتاتورية الملتزمة بقضايا الأمّة أفضل من الديموقراطية والحريّة الّتي تبيع هذه القضايا للغرب وتكون جزءاً من المخطط الخارجي للإطاحة بسوريا: قلعة الصمود والتحدّي. يصرُّ هؤلاء على الإشاحة بوجوههم عن كل الإشكاليات الّتي أظهرتها أشهر الثورة في «نظرية الممانعة» كما يصرون على اعتبار كل معارك قوات النظام ضدّ الشعب، حالةً من الممانعة «غير المباشرة» عن طريق ضرب أذرع العدو في الداخل. معظم هذه الأيديولوجية مستمد من الفكر البعثي «القائد» الّذي مهّد الطريق ليسمح لنفسه باعتبار كل مناوئ سياسي «ذراعاً خائناً» يجب بتره.

ربما تكون دعامة المؤامرة لوحدها غير كافيةٍ لدعم «الرأي المؤيد» عند صاحبه، فغالباً ما ينضوي أيضاً تحت فئةٍ أخرى، أو يقنّع «طائفيته» أو «عدم اكتراثه» بنظرية متوافرة و سهلةٍ وجاهزة هي «المؤامرة الكونية»، لتجده ملماً و بشكل واسع بكل ما يجري في سفارات الدول وفنادق الخمس نجوم حول العالم –مصدر العلّة و الإشكال– في حين يعتبر أنّ ماحدث ويحدث على بعد عدّة كيلومترات منه في ذات البلد أو حتّى المحافظة أمراً ثانوياً لاعلاقة له بالأزمة!.

الخوف/ الإسلاموفوبيا:

أولئك الّذين يكون الخوف مانعهم الحقيقي الوحيد من الانضمام للثورة غالباً ماينكفئون على أنفسهم ويبتعدون عن الأجواء التشبيحية طالما كان ذلك ممكناً وآمناً. للخوف هنا نوعان: خوفٌ من القادم، وخوفٌ من الطاغية.

استطاع النظام خلال سنوات حكمه ترسيخ «الخوف العلوي» من الأكثرية المذهبية الموجودة في البلد، كما ساهمت المآلات الّتي آلت إليها الثورة بعد شهور من انطلاقها إلى تعميق هذا الخوف في نفوس هذه الفئة بما طرحه بعض المتطرفون من دعوات للإبادة أو التهميش مما أعاد بشبح (الإسلام المتطرّف) إلى الواجهة ليس فقط في نفوس أهل الساحل، بل في نفوسٍ كثيرة على امتداد الوطن. حاولت أطياف عديدة في الثورة مدّ يد الإلفة والثقة لهذه الفئة من خلال تطمينات عديدة، ولكنّ تصاعد العنف والغريزة المتأصلة في النفوس كانت أقوى على ما يبدو، مما أدّى إلى ثبات أغلب الخائفين على خوفهم. كان التحدّي الحقيقي مع هذه الفئة هي محاولة إقناعهم بأنّ وقوفهم مكتوفي الأيدي هو أكثر ما يجعل هذه المخاوف أقرب للتحقيق. وهنا لابدّ من التنويه أنّه ربما كان من المستحيل أو حتّى من غير المنطقي أن يقوم هذا الشعب الثائر الّذي يتلقى نيران الطاغية من جميع الجهات بطمأنة هذه الفئة وتفصيل ثورةٍ على مقاس «مخاوفها» وتوجهاتها العقائديّة حتّى تفكّر بالمشاركة فيها!.

أمّا الخوف الآخر فهو الخوف من النظام؛ وهو خوفٌ ليس بالجديد، تميّزت المناطق الأخرى بكسر حاجزه فيما تمنّع كثيرون هنا من الإقدام على هذه الخطوة لغلاء ثمنها، ولأنّهم شاهدوا بأم عينهم وحشيّة النظام في التعامل مع مناهضيه. يعلّل هؤلاء صمتهم بغياب البيئة الحاضنة الّتي ربما كان من الممكن أن تُخلَق كما خُلِقَت في مناطق أخرى منذ الأيام الأولى للثورة، وهنا أسهمت العوامل الأخرى الّتي نتحدث عنها في جعل انطلاق «حراك مبكر» و «بيئة حاضنة» في الساحل أمراً مستبعداً.

لا حول لنا ولا قوة/ بين المطرقة و السندان:

غالباً ما يَستتِرُ الخوف بحجّة أنْ «لا حول لنا ولاقوة» فلما الانتحار ونحن محكومون بقدرٍ مظلم سواء وقفنا مع النّظام أو مع الثورة. يُعفي كثيرون في الساحل أنفسهم من مسؤولية اتخاذ موقف مما يحدث متذرعين بهذه الحجّة، فالنظام يستخدمهم في حربه وهم أكثر الناس معرفةً بخبثه، والثورة تلفظهم فلا مكان لهم فيها.

تأمّل الكثير من الثوار أن تحسم الأمور في الساحل بتخلي أهله عن النظام وتركه عارياً أمام شعبه ككل، و لكنّ الأمر لم يكن بهذه البساطة، فحتّى الآن يساق الآلاف من شباب الساحل إلى قدرهم بالموت في صفوف الجيش كعسكريين واحتياطيين دون أن يثمر هذا الموت المجاني عن أي تحرّك فعلي يؤمن بأن لهؤلاء الناس «حولٌ وقوة وقيمة».

نَحنُ النّظام:

شأنه شأن بقيّة المناطق السوريّة، توجد في الساحل إقطاعيات سياسية واقتصادية تحالفت عضوياً مع النّظام وأصبحت جزءاً منه وجلّها من عائلة وأقارب الأسدين الأب والابن. تدرك هذه الإقطاعيات بأنّ وجودها مرهون ببقاء النظام وأنّ السيناريو الآخر سيعني زوالها، لذلك فدفاعها عن النظام «دفاع عن النفس».

هذا الأمر لا ينطبق حكماً على السواد الأعظم من الأسر الساحلية الّتي انخرط أبناؤها في الجيش أو قوات الأمن، فهؤلاء ليسوا أكثر من بيادق تنشرها الأسرة الحاكمة حولها لحمايتها. هؤلاء ضحايا لنظام فاشيّ يتوهم بعضهم أنّهم جزءٌ منه.

حقيقةً فإنّه من الصعب جداً رسم تفاصيل الصورة الكاملة للخلفيات الّتي تسوق الموقف السياسي لأهل الساحل خاصةً بعد سنتين من الثورة والصراع المسلّح الّذي كان لنتائجه الكارثية في الوطن عموماً وفي الساحل خصوصاً الأثر الأكبر في جعل معظم المواقف مبنيةً على ردّات الفعل والأحقاد ودعوات الانتقام والتجييش أكثر منها على خلفيات أيديولوجية مرتبة بشكل منطقي وواضح.

المَشيَخَة العلويّة ... والقضية السورية

بقلم: سعيد علي

تختلف الطائفة العلوية عن بقية طوائف سوريا بعدم وجود بنية تنظيمية مشابهة للبنى التنظيمية المميزة للمستوى المؤسساتي للأديان الحديثة. هذا الأمر يجعل تناول المشيخة العلوية بالبحث والتمحيص أمراً صعباً وشائكاً إضافةً إلى الحساسية الكبيرة –الاجتماعية والثقافية– الّتي يثيرها تناول هذا الشأن في مرحلة كالمرحلة الّتي يمر بها المجتمع السّوري حالياً.

إضاءات على المؤسسة الدينية العلوية:

لاتوجد مؤسسة دينية ذات بنية واضحة للطائفة العلوية بخلاف غيرها من الطوائف السورية كالموحدين الدروز(مشيخة العقل) أو الطائفة الإسماعيلية (المجالس الإسماعيلية) أو الكنائس المسيحية والقائمين عليها. هناك تفسيرات متعددة في هذا الشأن ومنها، الظروف التاريخية التي مرت بها الطائفة، أي عدم وجود «دولة» أو أي «كيان سياسي» يعرف عن نفسه بأنه «علوي» عبر التاريخ. إضافة للاضطهاد المستمر، خاصةً في فترة الاحتلال العثماني، والذي حال دون إمكانية تنظيم وإشهار مثل هكذا مؤسسة. أما حديثاً، أي بعد نزول العلويين من جبالهم إلى المدن، فالتفسير الأرجح لعدم وجود حد أدنى من المؤسساتية أو الهيكلية في الطائفة هو منع النظام وإجهاضه لمحاولات قليلة لذلك وذلك لحرصه على عدم استقلال الطائفة عنه والحفاظ على مصيرها معلقاً بيده ليتمكن من استغلالها حتّى اللحظة الأخيرة.

أدّى غياب «المؤسسة» أو «الهيكلية» إلى وجود «تجمعات» من رجال الدين تأخذ طابعاً محلياً في كل منطقة أو مجموعة قرى في الساحل، وبقي دورها محصوراً في إحياء الشعائر الدينية ونشر العقيدة بين أبناء الطائفة. كما بقيت ارتباطاتها ببقية التجمعات المحلية في المناطق الأخرى محصورةً بالمعرفة الشخصية بين عموم رجال الدين دون أن يكون لذلك الارتباط أي صفة دينية رسمية أو أي تسلسل هرمي.

كما ساعد غياب البنية الواضحة والضوابط المنظمة «للمشيَخَة»، خاصةً في العقود الأخيرة من تاريخ الطائفة، على وصول الكثير من المتسلقين الانتهازيين إلى سدّة «المشيخة» مدفوعين بالجشع أو الرغبة بتحصيل بعض النفوذ المحلّي. الكثير من هؤلاء تخرجوا من مدرسة الأسد الأمنية (ضباط وعناصر متقاعدين) وساهموا بالترويج للأسد كـ«ممثل شرعي ووحيد» للطائفة، أو حتّى كولي من أولياء الله الصالحين! حقيقةً فإنّ هذا المشروع الأسدي لم يكن مقتصراً على الطائفة العلوية بل حرص النظام على تمكين وجوده من خلال شراء الكثير من القيادات الطائفية والعشائرية في عموم سوريا.

إنّ رسم معالم صورة التنظيم الديني داخل الطائفة يحتاج لدراسات معمّقة تركّز على هذا الجانب في سياق تاريخ وفكر وحياة الطائفة، الأمر الّذي لا نسعى إليه في هذا المقال. ولكن يمكن القول دون تردد أن رجال الدين العلويين اليوم هم غيرهم بالأمس، سواء لجهة المستوى المعرفي والتقوى والورع والزهد..الخ؛ أو لجهة الانتماء السلالي. حيث كانت صفة رجل الدين العلوي تتبع أسراً بعينها ترث «المشيخة» عن سلفها، وتورثها لخلفها، حتى أحدث النظام ثورته التأميمية الصامتة، بضرب هذا الاحتكار. طبعاً ليس بهدف تغيير إصلاحي من أي نوع بل لتشديد قبضته على الطائفة، و ضمان خرَسها التام، وولائها الكامل.

الصراع المذهبي ومشايخ الفتنة:

يعمد البعض إلى تصوير مشايخ الطائفة كمحرّضٍ أساسي على قتلٍ مبني على العقيدة وكمحرّك أساسي يدفع بالشباب للقتال في صف الأسد لمحاربة «الأعداء» من السّنة. في الوقت الّذي لا يمكن فيه تبرئة جميع مشايخ الطائفة من التحريض والمقامرة بمصير الطائفة لصالح الطغمة الحاكمة الّذين عمل بعضهم لصالحها لسنوات طويلة، إلا أنّ الحقيقة مخالفة لذلك إلى حدّ بعيد.

بعكس بقيّة الجماعات الدينية في سوريا فإنّ دور رجال الدين كقادة للرأي –وبالرغم من تناميه في الفترة الأخيرة– يبقى أقلّ تأثيراً في «المجتمع العلوي» منه في أي مجتمع ديني آخر في سوريا، حتّى أنّ هناك اتجاهاً شائعاً لدى العلويين يأخذ على المسلمين السّنة اتباعهم الأعمى لفتاوي مشايخهم، ويقرن ذلك، بداعي الفخر، بعدم وجود هذا الانقياد والتأثر باتجاهات المشايخ لدى أبناء الطائفة العلوية.

يعدّ ظهور الشيخ غزال مع عناصر «المقاومة السورية» أمراً جديداً لم يلجأ له النظام في الثمانينات مثلاً، فبالرغم من تشكيله لميليشيات مشابهة في تلك الفترة، إلا أنّه لم يعتمد على رجال الدين بهذا الشكل الصريح. ولكن، بالرغم من وجود «مشايخ فتنة» و»فكر أصولي» بين أبناء الطائفة فإنّه من المجحف وغير الموضوعي تصوير جميع أبناء الطائفة كمقاتلين عقائديين مدفوعين بعصبياتهم وإهمال بقية عناصر صورة الوضع الحالي في سوريا الّتي دفعت الكثير من «غير المؤمنين» فيهم إلى حلبة الصراع.

هل من دور إيجابي لمشايخ الطائفة:

على عكس ما يتوقع الكثيرون، فحتّى أولئك المشايخ أصحاب الوزن الّذين لم يرتبطوا يوماً بالنظام أو الّذين يمقتونه لا يملكون الحصانة للإدلاء بأيّة تصريحات لا تنسجم مع رغبات النظام دون خضوعهم للملاحقة شأنهم في ذلك شأن أيّ مواطن سوري آخر في سوريا الأسد. لذلك، غالباً ما يكتفي هؤلاء المشايخ «الرافضون» بالصمت حفاظاً على كرامتهم الشخصية. ناهيك عن عدم وجود مفاهيم «الفتوى» أو «الإرشاد» بالمعنى المتعارف عليها في بقية الطوائف.

كل ذلك لا يعفي مشايخ الطائفة، بصفتهم مواطنين سوريين أولاً وقادة رأي (افتراضياً) في المجتمع ثانياً، من واجبهم الأخلاقي تجاه من يدّعون الحرص عليهم من أبناء الطائفة. بالرغم من بعض البيانات أو الأفعال المتفرقة لبعض المشايخ ممن دعوا إلى تحكيم العقل وعدم الإنجرار للاقتتال، إلا أنّه من الواضح، وفي ظل الحقائق المساقة في هذا المقال، أنّ مشايخ الطائفة –وبغضّ النظر عن خوفهم من النظام أو عدمه– لا يمكن لهم في تقديرنا القيام بأي دور إيجابي، أقلّه اليوم، لعدم امتلاكهم القدرة على التأثير. الطائفة العلوية لا تمتلك رؤوساً دينية أو سياسية والموقف الطائفي الحالي للعلوي ناتج في غالبه عن خوف محض أكثر منه عن عقيدة دينية تجاه السنة حتى يمكننا التعويل على المشايخ لتغييره.

العلويون كأفراد كانوا متنوعين سياسياً قبل الثورة أكثر من أي طائفة أخرى ربما، في البيت الواحد كان هناك البعثي والقومي والشيوعي، وهؤلاء سيعودون غالباً إلى هذه الانتماءات وليس لأي انتماء طائفي علوي جامع في حال عودة الحياة السياسية إلى سوريا يوماً ما.

مساحة حرة

طرطوس الصغيرة .. تفاصيل كبيرة

بقلم: صادق عبد الرحمن

طرطوس الهادئة الموالية لنظام الأسد، هكذا هي الصورة المكثفة للمدينة في زمن الثورة السورية، المدينة التي تتصف الحياة فيها بالرتابة والبطء، الرتابة التي لم يتغير فيها شيء سوى أنها كانت تبعث على السكينة، فصارت تبعث على الحزن. يبدو للوهلة الأولى كما لو أن شيئاً لم يتغير في المدينة التي لم تشهد سوى بضعة مظاهرات متفرقة والقليل من حملات الدهم والاعتقال طيلة عامين ونصف من الثورة والمعارك الطاحنة على امتداد البلاد، لكن الحقيقة أن شيئاً فيها لم يعد كما كان عليه.

المدينة الوادعة لم تشهد ذعراً عاماً منذ تحولت إلى مدينة في أواخر النصف الأول من القرن الماضي، لكنها شهدت ذعراً عاماً مخيفاً في الشهر الأول وربما الثاني لاندلاع الثورة السورية، حصل ذلك عندما بدأ إعلام النظام السوري يلقي الأخبار جزافاً عن سيارات تحوي مسلحين طائفيين تتجه صوب المدينة وتتجول في أحيائها، لم يقل أحد أنهم مسلحون سنة صراحة وقتها، لكن هذا القصد كان واضحاً للجميع. انتشر الشبان وقتها في الأحياء وكان أغلبهم مرتبطاً بالفرق الحزبية البعثية، كان أولئك الشبان هم النواة الأولى

حرية سلمية مدنية

لما عرف لاحقاً بـ«اللجان الشعبية» و«قوات الدفاع الوطني». منذ ذلك الذعر العمومي تغير كل شيء في المدينة التي أريد لها أن تبدو مستهدفة من أعداء السلام وأعداء النظام وأعداء الطائفة العلوية.

عدا عن شبابها الريفيين الموالين بمعظمهم لنظام الأسد، ثمة (مثقفو المدينة ومدنيوها)، وثمة عائلات العشرات من المعتقلين السياسيين اليساريين الذين زج بهم النظام في السجون في العقدين الأخيرين من القرن الماضي. لا شك أن بعضهم لا يزال متمسكاً بالعداء لنظام الأسد، لكن أغلب هؤلاء يتمسكون بما يقال عن تراث المدينة المناهض للأسد لا لشيء إلا ليكون ذريعتهم الأولى في الموالاة، هم يقولون أن النظام لم يقدم شيئاً للمدينة سوى التهميش، وينهض هذا دليلاً عندهم على سلامة موقفهم في الاصطفاف إلى جانب (الدولة)، «نحن نقف إلى جانب نظام لم يقدم لنا شيئاً، نحن على حق إذاً». مما لا شك فيه أن الحقيقة في مكان آخر، ولكن فلندع جانباً الحقيقة النسبية أبداً ولنذهب إلى المزيد من التفاصيل.

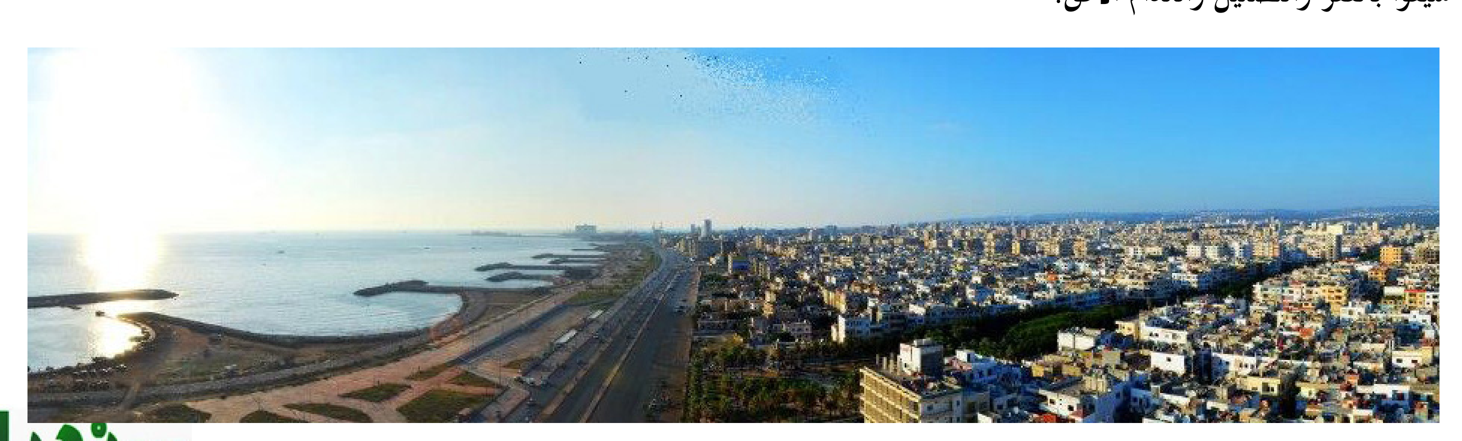
صور المئات من أبناء المدينة الذين قضوا نحبهم في الحرب الدائرة في البلاد تملأ الطرقات والمفارق وجدران الحدائق، يمكن اختصار المسألة بوصفهم جميعاً بالضحايا بغية التزام الحياد، لكنه حياد سياسي بين أولئك الذين يصرون على وصفهم جميعاً بالقتلى، والآخرين الذين يصرون على وصفهم جميعاً بالشهداء. فلنغادر السياسة قليلاً ولنتحدث من مكان آخر خارج السياسة، فلنتحدث من ذاك المكان الذي يوصف فيها المقتول ظلماً بالشهيد.
هنا بالضبط لا يحتاج تمييز القتلى من الشهداء إلى فراسة كبيرة، حليقو الرؤوس وأصحاب الذقون الطويلة والكتلة الجسدية المخيفة والعيون التي تقدح استعداداً للبطش، أولئك هم القتلى دون شك، أولئك هم الشبان الذين ذهبوا بمحض إرادتهم إلى المناطق الثائرة التي تحولت تخومها شيئاً فشيئاً إلى جبهات حرب طاحنة. أما الشهداء فهم أصحاب الوجوه الوادعة، أولئك الذين لم يخطر في بالهم أن يقتلوا أحداً، لكنهم سيقوا إلى الجبهات رغم أنوفهم، سيقوا بالفقر والتضليل وانعدام الأفق.

اليساريون الذين تعج بهم المدينة يصابون بالغضب الشديد من أي تصنيف طائفي، ولكن فلندع غضبهم الاشتراكي جانباً ولنتحدث بوضوح، تغيرت خريطة الموالاة والمعارضة في المدينة على أسس طائفية واضحة، وحتى ثوار المدينة المخنوقون لم يسلموا من الفرز الطائفي، الثوار «السنة» تم خنقهم بالحصار والاعتقال فالتزموا الصمت الحاقد، والثوار «العلويون» تم خنقهم بالحصار والاعتقال أيضاً، لكنهم التزموا الصمت البائس.

شروخ اجتماعية عميقة أحدثتها الثورة في طرطوس، ولكم هو كبير الفرق بين الشرخ الذي يحدثه الصمت الحاقد، وذاك الذي يحدثه الصمت البائس. الحاقد ينتظر الفرصة للانتقام من الجميع، البائس ينتظر فرصة للخلاص من بؤسه. على أي حال فقد هرب بعض الحاقدين إلى مناطق الثورة أملاً بالانتقام، وهرب بعض البائسين إلى «التيار الثالث» رغبة في الخلاص من البؤس.

تدفق إلى المدينة عشرات آلاف النازحين من أصقاع البلاد وأقاموا فيها، يقال إن عددهم يكاد يوازي عدد سكان المدينة الأصليين، وقياساً بما توقعه كثيرون لتدفق مهول كهذا فإنه لم تحدث احتكاكات تستحق الذكر. ربما لأن النظام يحكم قبضته على كل شيء في هذه المدينة التي تبدو معقله الأخير كنظام سياسي مستقر، وربما لأن المدينة أصبحت أكثر انفتاحاً رغم كل الاصطفاف الطائفي في البلاد، ولكن ثمة تفصيلاً كبيراً أخيراً يستحق الوقوف عنده.

كانت هناك مشكلة تقليدية في المدينة بين شباب الشارع العريض (البيئة المحلية العلوية الصرفة) وشباب حي الساحة (البيئة المحلية السنية الصرفة)، وكان شباب الحيين يتحينون الفرص للاشتباك بالعصي والحجارة والسكاكين، إلا أن هذا لم يعد يحدث في المدينة الآن. ترى ما الذي يعنيه ذلك حقاً؟ تبدو الإجابة القاطعة على سؤال كهذا مستحيلة في ظل القبضة الأمنية التي لا تزال تحكم قبضتها على خناق التفاصيل الصغيرة والكبيرة في المدينة.



صحافة الثورة
بعث من ظلام البعث

بقلم: رجا، نجم










منذ استلامه السلطة في انقلاب ١٩٦٣، عمد حزب البعث إلى إصدار قرار بإلغاء تصاريح أكثر من ١٠ جرائد ومجلات كانت تصدر حينذاك ثمّ اجتهد طوال السنوات الماضية بقمع كل محاولةٍ لإنشاء إعلام سوري حقيقي مستقل عنه، ليقتصر دور الصحافة على رصد استقبالات الرئيس ووداعاته، والإشادة بحنكة القيادة ووقوفها في وجه «التحديات الراهنة».
لذا، فقد خرجت الجرائد رسمياً في الذهنية السورية من إطار «النشاط الإعلامي» و اقتحمت بقوّة مجالات أخرى في الحياة اليومية للسوريين من خلال مساهمتها في تلميع البلور، لف السندويش والعرانيس، أو استعمالها كمفرش للطاولة قبل الأكل! ليعيش المواطن في غيبوبةٍ كاملةٍ عن «الشأن العام»، كانعكاسٍ للغيبوبة الّتي أُجبِرَ الإعلام المحلي على الدخول فيها ليُسمَح للطاغية بتوطيد حكمه الديكتاتوري كيفما يشاء.

النشاط الإعلامي بعد الثورة:

مع انطلاقة الثورة، تفجّرت قدرات هذا الشعب المكبوته طوال الفترة الماضية بأشكالٍ مختلفة من العمل المدني الحر الّذي حرموا منه طويلاً. في الجانب الإعلامي، بدايةً بدأ الشباب الثائر بتوثيق المظاهرات والاعتقالات والنشاطات الثورية باستخدام صفحات التواصل الاجتماعي، ومن ثمّ لاحقاً بدأت تخرج إلى الضوء مبادرات إعلامية وليدة على شكل مجموعة من الصحف والمجلات المحليّة الّتي تعمل جاهدةً على مواكبة الحدث ودعم الحراك الثوري، لتكون صحافة الثورة، على بدائيتها وكون الكثير من الصحف افتراضية غير مطبوعة، انقلاباً كاملاً على مفهوم «الإعلام البعثي»، وخطوةً تؤسس لواقع إعلامي مختلف، يعكس الحدث السوري بصدق وشفافية ويمارس دوره في الحياة العامة.
يمكن قول الكثير عن تنوع صحف الثورة، وحيويتها، والأشكال التعبيرية والمبتكرة في صفحاتها، وإصرار القائمين عليها على الاستمرار بعملهم رغم كل الضغوط والصعوبات والتهديدات الّتي تحيط بهم. ولكننا سنحاول من خلال السطور القليلة القادمة بحث أهم المشاكل الّتي تواجه هذه التجارب الإعلامية الباكرة على امتداد الوطن.

صحافة الثورة ومجتمعاتها المحلية:

يجب التمييز بين نوعين من الصحف، تلك الّتي تصدر في المناطق «المحرّرة»، وتلك الّتي تصدر في المناطق الّتي تحوي على مزيج من المؤيدين والمعارضين وتخضع لسيطرة النظام.
يمكن اعتبار الصحف الصادرة في المناطق «المحرّرة» دليلاً على حيوية مجتمعاتها ولساناً ناطقاً بالرأي العام فيها، بينما لم تستطع الصحف الصادرة من المناطق الّتي مازالت تحت سيطرة النظام إلى الآن أن تعكس واقع المناطق الصادرة منه بشكل شفاف وصادق، لتعمد في بعض الأحيان على التستر أو التغاضي عن أحداث أو تفاصيل أو أفكار رائجة في مجتمعاتها المحليّة محاباةً للتيار الثوري العام، ووجود هذه الصحف لا يدل بالضرورة على وجود «مجتمع ثائر» في هذه المناطق، بل يدل على وجود تجمعات شبابية ناشطة تعمل على إقحام مجتمعاتها في الثورة.

العمل الصحفي على الأرض:

غالباً ما يمتلك الصحفيون العاملون في المناطق «المحرّرة» حريّة التغطية والعمل والتقاط الصور وإجراء التحقيقات والمقابلات بالدرجة الّتي يتيحها الوضع الأمني، ولكن استمرار الأعمال العسكرية في هذه المناطق وتعرّضها للقصف المدفعي والجوي بشكل

دائم يعرضهم لمخاطر جمّة أثناء أدائهم لعملهم. مؤخراً أصبحت التنظيمات الإسلامية المتشدّدة تقوم بدور «النظام» في بعض المناطق «المحرّرة» من خلال ملاحقة الإعلاميين واعتقالهم أو حتّى قتلهم، الأمر الّذي أعاد الكثير منهم إلى مرحلة العمل في الخفاء.
أمّا الصحفيون العاملون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، فهم مضطرون لأخذ أقصى درجات الحيطة والحذر من الانكشاف لأنّ أجهزة المخابرات تبذل جهوداً كبيراةً للإيقاع بالإعلاميين الثوار. غالباً ما تقف هذه الاحتياطات بوجه العمل الإعلامي من خلال صعوبة التواجد على الأرض، وصعوبة التقاط الصور، إضافةً إلى صعوبة كشف الهويات الحقيقية للصحفيين ومصادر الأخبار الّتي تستقي منها وسائل الإعلام أخبارها. كما يجد هؤلاء الصحفيون أنفسهم مضطرين لعدم نشر الكثير من التفاصيل الّتي تهدّد أمن القائمين على الوسيلة الإعلامية أو حتى المعنيين بالحدث. وقد واجهنا ذلك في سنديان ،مثالاً، عند إجراءنا لحوارات مع جنود في «الجيش النظامي» أو أثناء القيام بتحقيقاتنا فيما يخص قرية «البيضا» ومؤخراً أثناء العمل على تقارير مجازر «ريف اللاذقية» والحوارات مع الناجين.

الصحافة الالكترونية أو المطبوعة:

بالرغم من وجود بعض الصحف الّتي تطبع وتوزّع في بيئاتها المحلية، إلا أنّ واقع الحالي يشير إلى أنّ صحف الثورة ومجلاتها تعتمد على الفضاء الإلكتروني بشكل شبه كامل للانتشار والوصول إلى القراء.
تختلف الأسباب وراء ذلك تبعاً للمنطقة الّتي تصدر فيها الصحيفة والجهة العسكرية الّتي تسيطر عليها، ففي الوقت الّذي تتوفر فيه مناخات الحرية الّتي تسمح بطباعة وتوزيع الصحف في الكثير من المناطق «المحرّرة»، إلا أنّ الحصار الاقتصادي الّذي يفرضه النظام عليها يجعل من صرف المال الشحيح المتوفرعلى طباعة الصحف أمراً غير مقبول، فالناس الموجودون في هذه المناطق تحتاج الماء والغذاء والخدمات الأساسية أكثر من حاجتهم للصحافة في الفترة الحالية.
وعلى المقلب الآخر، أي في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وبالرغم من وجود إمكانات مادية أفضل لطباعة الصحف، إلا أنّ المشكلة تكمن في أنّ طباعة الصحف ومحاولة توزيع النسخ الورقية منها يكاد يكون انتحاراً غير مجدٍ بعد أن خنق النظام هذه المناطق بالحواجز والدوريات والمخبرين في كل شارع وفي كل زاوية.

لذلك، ونظراً للأسباب السابقة، قام القائمون على صحف الثورة بالاستفادة من الميزات الّتي يتيحها الفضاء الالكتروني من حيث الكلفة المحدودة والقدرة على الالتفاف على الرقابة الأمنية وبالتالي الحفاظ على أمن الصحفيين، بالرغم من أنّ ذلك سيؤدي حتماً إلى انخفاض نسب الوصول إلى الجمهور نظراً لعدم توفر الظروف الّتي تتيح للكثيرين الوصول المريح للانترنت.

الدعم المالي للصحف:

لا توفر الظروف الحالية للصحف الثورية في معظم الحالات إمكانية إعداد بنية مؤسساتية واضحة للصحيفة تمكّنها من تأمين الأموال الّتي تحتاجها للاستمرار في إصدار الصحيفة عن طريق الإعلانات أو ريع بيع النسخ.
الأمر الّذي يطرح إشكالية التمويل كعقبة كبيرة تقف بوجه استمرار الصحف الثورية وتطورها، خاصةً أنّ أيّ تمويل مفترض للنشاط الصحفي الثوري لن يأخذ شكل «الاستثمار التجاري» كما يفترض به أن يكون، وإنما سيأخذ شكل «الاستثمار السياسي» وقد يعرّض استقلالية المجلة للتهديد من قبل مصدر التمويل.
يظهر واقع الحال أنّ الكثير من الصحفيين الناشطين يعملون طوعاً ويعمدون إلى إصدار صحفهم بكلفة محدودة جداً ودون تمويل يذكر وذلك خاصةً فيما يتعلق بالصحف غير المطبوعة. بينما تعتمد بعض الصحف على تمويل صغير من رؤوس أموال محليّة في المهجر. كما تحتفظ قلة من صحف الثورة بمصادر تمويل داخلية أو خارجية تدفع للعاملين بها، وتؤمن الأموال اللازمة لطباعتها أو تطويرها.

صحافة الثورة تفتقد كتابها:

أغلب الصحفيين والكتاب في الصحف المحليّة السّورية هم من الشبان والشابات الّذين يكتبون بأسماءٍ مستعارة تحميهم من الملاحقة خاصةً فيما يتعلق بالصحف الصادرة في مناطق خاضعة لسيطرة النظام. أكثر ماتحتاجه الصحف الثورية اليوم هو إقبال الصحفيين والكتاب والشخصيات السّورية المعروفة للكتابة فيها لأنها الانعكاس الأصدق لمعاناة هذا الشعب وثورته. إن إقبال الشخصيات و الأقلام المعروفة على الكتابة في الصحف الثورية المحلية سيسهم في لفت أنظار السوريين وغير السوريين إليها بدلاً من أن يقرأ السوريون عن ثورتهم في صحف الخارج.
إنّ العائق الأساسي أمام تحقيق ذلك بنظرنا هو العسرة المادية الّتي تعاني منها صحف الثورة بسبب غياب التمويل واعتماد الكثير من المثقفين والكتاب السوريين على الكتابة كمصدر وحيد للرزق. ولكننا ما زلنا نعتقد أنّ ذلك لا يمنع من توجه هؤلاء الكتاب للصحافة المحلية الناشئة إضافةً إلى الصحف الخارجية الّتي يدأبون على الكتابة فيها.

سنكون يوماً، و ستكون لنا صحافتنا، و بدلاً من أن نقرأ «النهار» و «الحياة» و «المستقبل» و «المدن» و «القدس العربي» و سواها، سنقرأ «عنب بلدي» و «سوريتنا» و «طلعنا عالحرية» و «عين المدينة» و «حريات» و «عهد الشام» و «جسر» و «أوكسجين».



إعداد: نجم

تقديم:
عيون الكثير من السوريين تتجه نحو المباحثات الّتي تجري بين أقطاب العالم، وممثلي المعارضة السياسية والنظام لعقد مؤتمر «جنيف-٢». في الوقت نفسه، يبدي السوريون انطباعاتٍ مختلفة حول هذا المؤتمر، بين مؤيدٍ لانعقاده -دون أي شروط مسبقة- علّه ينهي الأزمة السورية أياً كان شكل هذه النهاية، وبين من يعتبر انعقاده خيانةً للثورة و دماء الثوار الذين سقطوا في سبيل تغيير الواقع السياسي في سوريا. جالت «سنديان» على آراء مجموعة من الناشطين و الكتاب ووجهت لهم باقةً من الأسئلة بخصوص مؤتمر «جنيف-٢»، والآمال المعقودة عليه لاستبيان آرائهم به.

ضيوف سنديان في منتدى الآراء هذا هم:
- ابراهيم الأصيل: مدون وناشط مدني.
- بشير كفاح: ناشط و خطيب مسجد سابق.
- دارا عبدالله: كاتب و شاعر مستقل.
- عماد العبار: ناشط مدني و عضو بالحراك السلمي السوري.
- نورس مجيد: ناشط مدني و عضو بالحراك السلمي السوري.
- همام يوسف: ناشط مدني و عضو بالمجلس الوطني السوري.

١. هل يجب على المعارضة السياسية حضور "جنيف٢"؟ هل تملك المعارضة السياسية أصلاً قرارها في الحضور أو عدمه؟

ابراهيم الأصيل: لا أعتقد أن المعارضة السياسية لديها مساحة كبيرة للمناورة واتخاذ القرار بحضور جنيف ٢ أو عدمه. المسألة لا تتمحور حول الحضور وإنما حول آليات وأهداف التفاوض. التفاوض هو عملية سياسية ضرورية دائماً وإلا لا جدوى للسياسة، ولكن على ماذا نفاوض وكيف وما هو الإطار الزمني وكيف سيتم ضمان أن الأطراف ستلتزم بالاتفاق فهو الأهم وما يجب توضيحه والتركيز عليه.

بشير كفاح: هذا الأمر يتعلق بمدى جدية وصدق المعارضة في إيجاد مخرج للوضع السياسي المتأزم لما يحدث في سوريا. نعم يجب عليها ذلك لأنه المخرج الأخير الوحيد لإحداث حالة انفراج سياسي قد تكون البداية الصحيحة لمسار سياسي فاعل.

أما عن امتلاك المعارضة قرارها من عدمه أرى أنها لا تملك أمرها، حيث انقسمت ولاءاتها إلى دول عديدة بحسب المصلحة، و قرار كل فريق منهم مرتهن بالدولة المتصل بها، القرار هنا للدول و المعارضة ككيان ما هم إلا أدوات.

دارا عبد الله: خَطأٌ سياسيٌ وأخلاقي وتاريخي رفضُ المعارضة السياسيَّة السورية بكافَّة أطيافها حضورُ مؤتمر جنيف ٢، اترك نوايا النّظام جانباً. إنْ رفض النظام أية وثيقة سياسيَّة تضمن تغيُّراً عميقاً صادرة من جنيف٢ (وهذا أمر متوقع)، وقتها ستفرض المعارضة السورية السياسية نفسها طرفاً لا يمكن تجاوزهُ في المعادلة الدولية، وبالتأكيد المعارضة السورية السياسية بكافة أطيافها لا تمتلكُ الاستقلالية في قرارها السياسيّ خصوصاً الائتلاف والمجلس الوطني السوري.

عماد العبار: بتصوري المعارضة السياسية لا تملك النسبة الأكبر من خياراتها، وبالتالي فإنّ السؤال باعتقادي لا يكون حول هل

يجب (أو لا يجب) على المعارضة أن تحضر جنيف ٢، بل كيف ستحضر هذه المعارضة وما هي أجندتها ونقاط القوّة لديها أثناء تواجدها هناك، وكيف يمكنها الحصول على أكبر قدر ممكن ضمن حرب المصالح على سوريا.

لا يُلام الثائر إن اعتبر أن حضور السياسيين هذا اللقاء هو خيانة للثورة ولدماء الشهداء، فمن الطبيعي أن يجعلنا حجم التضحيات الهائل أكثر حرصاً على عدم ضياع الجهد على طاولة المفاوضات.

المطلوب أن يتم توحيد كل الجهود التي تبذلها جميع الأطراف السياسية والمدنية والعسكرية على الأرض والاجتماع على جملة من المبادئ أو الخطوط التي لا يجب تجاوزها. ثم ترك المجال للسياسي كي يتحرّك ضمن المجال المتاح والنظر لاحقاً في النتائج.

ليس من السهل على أي منّا أن يتخيّل فكرة التفاوض مع النظام، الفكرة تعافها النفس التي بذلت كل شيء للخلاص من الظلم. هذا على المستوى الإنساني والفكري والأخلاقي، لكن في الواقع لابد لهذه الجوانب العليا من أداة تنفيذ لتحويل ممكنها إلى حقيقة .. وهذا هو دور السياسة. ونفسها هذه الأداة السياسية يمكن محاكمتها بعد ذلك تحت سلطة المبادئ والفكر والأخلاق إن لم تحقق ما هو مطلوب منها أو إن تجاوزت وانتقلت إليها طموحات الاستئثار بالسلطة، فالسياسة هي هنا مجرّد أداة، ولذلك لا خوف لدي من نتائجها طالما أن هناك على الأرض تلك القوة التي رفضت سلطة نظام قائم هو من أعتى النظم، فهذه القوة لن تضطر لقبول ما لا تطيقه من تنازلات تضيع معها الأهداف التي خرج من أجلها السوريون.

نورس مجيد: أنا أعتبر عمل السياسة وعمل الحرب متناقضين تماماً. الحرب تعني إفلاس السياسة وصمتها بشكل كامل، يجب أن تعتبر المعارضة التفاوض هدفاً إستراتيجياً، وليس مجرد «فرصة» قد نغتنمها أو نهملها، ويعني ذلك أن يكون دور المعتدلين الدفع في كل مرة باتجاه تفاوض يرفضه الآخر بشدة، والعودة له بعد أن يفشل، حتى لو لم يستوفِ كل شروطه، ليس بهدف الجلوس بأي ثمن، بل بهدف نقل الصراع من ساحة العضل إلى ساحة العقل، ولو مؤقتاً، مع كل ما قد يعنيه هذا الانتقال من حقن محتمل للدماء. وقد نفشل في الوصول إلى تفاوض اليوم ومع ذلك يجب أن نحاول غداً، فالحرب في سورية لن تحسم بالسلاح وهذا ما بات الجميع يدركه تماماً.

بالنسبة للشق الثاني من السؤال، ليست المشكلة في امتلاك المعارضة لقرارها من عدمه وإنما في وجود المعارضة ذاته، فلا يوجد جسم سياسي واحد قادر اليوم على الذهاب بكل ثقة مع ادعاء صادق بتمثيل الأطراف التي يفترض به تمثيلها. فليس هناك تمثيل ديمقراطي للناس ضمن المعارضة. يحتاج بناء التفاوض قبلاً إلى بناء التوافق، أي إلى الجلوس إلى طاولة «حوار» بين مكونات المعارضة السورية دون شروط مسبقة، لبناء شرعية غائبة تعطي صاحبها قوة تمثيل لا يملكها حالياً، وتنقل له مسؤولية القيادة وتمهد لمرحلة انتقالية حقيقية. إن ثنائية «الحوار» (بين المعارضين)، و «التفاوض» (مع النظام) تشكل بالنسبة لي المكون الأساسي للحل السياسي.

> • دارا عبد الله: خَطأٌ سياسيٌ وأخلاقي وتاريخي رفضُ المعارضة السياسيَّة السورية بكافَّة أطيافها حضورُ مؤتمر جنيف.
> • همام يوسف: إن كان التقييم النهائي لمشاركة المعارضة سلبياً فعليها أن ترفض الحضور.

همام يوسف: بداية، ومن حيث المبدأ، المفترض في أي معارضة سياسية أن تملك قرارها بغض النظر عن أي دوافع أو ضغوطات إن كان هذا هو المقصود من القسم الثاني من السؤال. التشكيك بهذا أو التلميح لعكسه بالشكل المطروح يغنينا عن الإجابة عن القسم الأول، فإن كانت المعارضة غير مالكة لقرارها، أي إن كان في يد أي جهة أخرى، سواء خارجية أم داخلية، فهذا ينزع منها أي جدوى لمشاركتها في أي فعاليات سياسية. وبالتالي لا يهم إن حضرت أم لم تحضر.

وقبل الإجابة عن وجوب حضورها لمؤتمر جنيف، علينا أن نسأل عن طبيعة عمل المعارضة السياسية بشكل عام، الجواب بطبيعة الحال هو «العمل السياسي» وعليه يصبح حضور أي فعالية سياسية تتعلق بالشأن الذي تخدمه هذه المعارضة أمراً بديهياً إن لم يكن «واجباً».

يعتمد اتخاذ قرار حول حضور أي فعالية سياسية على الموازنة بين المكاسب والخسائر التي تترتب على ذلك قياساً للهدف الذي وضعه لنفسه صاحب هذا القرار. بالنسبة للجهة المقصودة بالسؤال، يعتمد تقييم مدى تأثير المعارضة إيجابياً في توجيه مسار المؤتمر على قوتها التي ترتكز على عدة أسس. أهم هذه الأسس هو التفويض الشعبي للجهة التي تمثلها، ومدى طاعة هذه الشريحة لهذه القيادة السياسية لأن أي اتفاق أو عهد تقدمه المعارضة دون أن يكون هناك ما يضمن تنفيذه لا قيمة له.

هذا يحيلنا إلى سؤال أهم هو هل تقوم المعارضة السياسية بدور

القائد السياسي للجهة التي تمثلها؟ وإن لم يكن الحال هكذا، فهل هناك جدوى من تقديمها لعروض أو موافقتها على اتفاقيات؟

لتلخيص الجواب، يجب على المعارضة السياسية أن تحضر جنيف٢ إن كانت تستطيع ضمان تنفيذ اتفاقيات أو معاهدات قد تقوم بها، إن قوة موقف هذه المعارضة يعتمد على ارتباطها الوثيق بالشريحة التي تمثلها، ونسبة هذه الأخيرة إلى مجموع مكونات المجتمع السوري. إن كان التقييم النهائي لمشاركة المعارضة سلبياً فعليها أن ترفض الحضور، لأنها وفي الحد الأدنى تضمن عدم استخدام حضورها لتمرير قرارات أو اتفاقيات تناقض أو تنتقص من حقوق الشعب السوري الطبيعية ومطالبه المحقة.

٢. ماذا ينتظر النظام من جنيف٢؟ ما هو حجم التنازلات التي تظن أنه قد يقوم بتقديمها على طاولة المؤتمر؟

ابراهيم الأصيل: ما سيقوم بتقديمه يعتمد على ما ستطلبه منه روسيا وإيران بشكل أساسي، خصوصاً بعد الاتفاقية الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة حول التخصيب والمفاعلات النووية الإيرانية، وممّا لا شك فيه أن هذا الاتفاق تضمّن جوانب من الأزمة السورية. هناك فرق هام بين «النظام» وبين «بشار الأسد» والسؤال إذا ما كان النظام سيضحّي ببشار الأسد بنقطة ما في سبيل الحفاظ على ما تبقى من مكاسبه وتقديم رأس جديد من داخل النظام بدل بشار الأسد في مرحلة ما.

بشير كفاح: لا يمكن أن أتكهن بهذا الأمر خاصة بعد الاتفاق المبدئي لقضية النووي الإيراني، لكن رغم ذلك لا أتوقع أن مؤتمر جنيف سيكون لتقديم تنازلات من طرف لآخر، و إنما هو خلق أرضية سياسية بين الأطراف المتنازعة في سورية تهيؤ لتقديم تنازلات من الأطراف للوصول إلى حل سياسي.

دارا عبد الله: حلُّ الأزمة في سوريا لا يقتصرُ على سوريا فحسب، ثمة ملفات إقليمية شائكة يبدو أنَّ الأزمة السوريَّة لن تحل بمعزلٍ عنها، من الملف النووي الإيراني إلى سلاح حزب الله، وأعتقد أن حجم التنازلات الجذريَّة والجدية التي سيقدمها النظام السوري يعتمد بالدرجة الأولى على التفاهمات الإقليمية والدوليَّة حول كل الملفات الإقليمية في الشرق الأوسط، النظام السوري من تلقاء نفسه غير مستعد أن يتقدم بخطوة واحدة من الممكن أن تغير ميزان القوى الداخلي، أملنا على التفاهمات الخارجيَّة.

عماد العبار: النظام سيحاول الحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب من هذه الجولة، هي بالنسبة له جولة حاسمة بكل تأكيد، بمعنى أوضح سيحاول بالتعاون مع حلفائه أن ينهي الثورة سياسياً على الأقل، ولن يقدّم تنازلات إلا بقدر ما تفرضه عليه الدول الكبرى، وفي جميع الأحوال فإن هذا مرتبط بشكل أساسي بوحدة صفوف الثوار ثم بوجود تمثيل سياسي جيّد وتطوّرات ميدانية لصالح الثورة بشكل عام.

> • ابراهيم الأصيل: ما سيقدمه النظام يعتمد على ما ستطلبه منه روسيا وإيران بشكل أساسي.
> • عماد العبار: النظام سيحاول أن ينهي الثورة سياسياً على الأقل.
> • نورس مجيد: الهدف الأساسي هو وقف القتال، وإنقاذ الضحايا في السجون أو في الملاجئ.

نورس مجيد: برأيي لا يجب الاعتماد على ما سيقدمه النظام، بل يجب أن تتوقع المعارضة الأسوأ من خصمها وتعمل في سياق هذا التوقع. بمعنى أن تذهب وأنت مدرك بأن الهدف الأساسي هو وقف القتال، وإنقاذ الضحايا في السجون أو في الملاجئ، هذه لا يجب أن تكون الشروط المسبقة للتفاوض، بل أهداف التفاوض التي يجب أن تسعى المعارضة لبلوغها، ويكون عملها الأساسي هو توفير الضمانات المطلوبة لتحقيق ذلك، وسيعني ذلك بالضرورة ترك المطالب الأخرى، مهما بدت محقة، تركها جانباً.

همام يوسف: من الجيد محاولة توقع ما يريده الطرف الآخر وإن كان هذا ليس الأولوية في رأيي. بغض النظر عما يريده النظام، ما يهم هو ما يريده الطرف الآخر الذي يفترض أنه يمثل الشعب السوري، أو على الأقل الجزء الأكبر منه.

قد يكون هدف النظام هو الحصول على الوقت بذريعة مشاركته في مقترحات أو مبادرات الحلول السياسية، أو الحصول على شرعية ما كان قد فقدها بسبب جرائمه التي ارتكبها، لا بحق الشعب السوري فقط، بل بحق الإنسانية. وبالتأكيد يريد النظام أن يصور نفسه أو يساعد من يريد أن يصوره على أنه منفتح ومستعد للحوار وأنه غير متشدد وعنيد دون حق كما يراد تصوير الجهة المقابلة. تحديداً ما يطلق عليه توصيف «المعارضة الخارجية» لأن الداخلية مضمونة بالنسبة له.

في كل الأحوال، ومن خلال متابعة ردود فعل النظام على كل المبادرات السابقة نرى أنه يلجأ دوما للخداع والمداورة ولم يقم برفض أي مبادرة سياسية طرحها المجتمع الدولي بتصريح علني ومباشر، بل اعتمد على الإذعان ثم وضع العديد من العراقيل في وجه تحقيق أو تنفيذ هذه المبادرات. ولولا الضغوط السياسية وغيرها من قبل المجتمع الدولي وحلفاء النظام لرفض أي مبادرة سياسية قبل أن تطرح.

٣. كيف سيؤثر أي اتفاق مرتقب على أطياف «المعارضة المسلحة» التي بينت الكثير من فصائلها مسبقًا أن أي اتفاق سيتم لن يلزمها على ترك السلاح؟

ابراهيم الأصيل: في حال تم التوصل لاتفاق بين الدول الداعمة فهذا سيؤثر على الفصائل المسلحة وتسليحها وتمويلها. رفض بعض أطياف المعارضة المسلحة لأي حل أو عملية سياسية مشكلة كبيرة وقد تطيل مدة الأزمة في سوريا. لا يتوقّع من الفصائل المسلحة أن تقوم بتسليم سلاحها، خصوصاً إذا لم يتم تشكيل مؤسسة مسلحة وطنية تقوم بنزع السلاح من المدنيين، ولكن ما يجب أن يضغط المجتمع السوري لتحقيقه هو على الأقل وقف العمليات القتالية في حال تم الوصول لحل تتفق عليه الأطراف المتفاوضة.

بشير كفاح: أعتقد أنه لن يؤثر على أي قوة مسلحة على المدى الطويل، خاصة الإسلامية منها، و إنما في حال التوصل لاتفاق سيمكّن ذلك القوى السياسية من وضع خطط عملية لإيقاف النزاع المسلح ستعنى به أولاً الكتائب المعارضة.

دارا عبد الله: «المعارضة المسلحة» عنوان عريض غير دقيق لمئات المجموعات المسلحة المختلفة التمويل والتوجه، وبالتأكيد قسم لا بأس به من هذه المجموعات تعيش على هذا الوضع الكارثي الاستثنائي، لأنه يضمن لها السيطرة والنفوذ والمال، حل سياسي جذري صادر من جنيف هو بداية تشكيل قوة وطنية عسكرية قادرة على مواجهة كل التحديات الأمنية في المرحلة المقبلة، وأقصد هنا بالتحديد تنظيم القاعدة وغيرها من التيارات الجهادية.

عماد العبار: علينا أن نتوقّع أن أي اتفاق لن يحظى بتطبيق حرفي على الأرض طالما أنه لن يُفرض بالقوة، فسيبقى هناك فصائل تقاتل لأنها هي في الأساس لا تلتزم بكلمة واحدة مع بقية القوى الموجودة، ولأنها لا تتبع لقيادة سياسية وعسكرية موحدة، هذا هو الحال على الأرض.

نورس مجيد: أعتقد أن الدروس التي يقدمها التاريخ في هذا السياق لا تنبؤ بخير، من النادر أن حدث وتخلى المسلحون عن سلاحهم بعد النزاع، ويجب أخذ ذلك بعين الاعتبار عند البحث عن حل. لكن المعارضة المسلحة عنصر واحد فقط ضمن عدد كبير من العناصر التي يجب أن يتناولها الحل، فهناك طيف واسع جداً من السياسيين والمثقفين والناس في داخل وخارج سورية من يرفض تصور أي حل سياسي سلمي. أعتقد أن خيار الحرب مازال الخيار السائد بين الناس وسيكون له تبعاته على الجميع إلى أن نفهم (على طرفي الصراع) بأن هذه الحرب التي نخوضها لن يكون فيها من منتصر. وهنا يأتي دور المثقف، وقد تكون كل المحاولات السياسية ثانوية تماماً أمام استمرار التمسك بهذا الخيار على المستوى الثقافي والشعبي. لا توجد إرادة دولية تستطيع فرض السلام على شعب لا يريده. علينا أن نريد هذا السلام أولاً، ثم نبحث عن حلول لتحقيقه.

> • بشير كفاح: إذا حصل اتفاق أعتقد أنه لن يؤثر على أي قوة مسلحة على المدى الطويل، خاصة الإسلامية منها.
>
> • نورس مجيد: لا توجد إرادة دولية تستطيع فرض السلام على شعب لا يريده. علينا أن نريد هذا السلام أولاً، ثم نبحث عن حلول لتحقيقه.

همام يوسف: نعلم جميعا أن «المعارضة المسلحة» تعتمد على الدعم الخارجي وأنه هو العامل الرئيسي في استمرارها، أي يمكننا أيضاً أن نستغل الفرصة هنا لتوجيه التساؤل نفسه حول امتلاك هذه المعارضة لقرارها بالفعل.

إن أي اتفاق يجري بإجماع الأطراف الإقليمية والدولية ذات العلاقة سيؤثر بالفعل على المعارضة المسلحة وعلى كمية وشكل الدعم الذي تحصل عليه. وعليه فإن تم تمرير معاهدة أو اتفاقية للهدنة أو إيقاف إطلاق النار على سبيل المثال، فمن الأفضل ألا ترفض هذه المعارضة الالتزام به، بل العكس، عليها أن تكون المبادرة في طرح الالتزام بوقف الأعمال العسكرية شرط أن يلتزم بها الطرف الآخر، لأنه وبالأساس هو المستفيد من القدرات العسكرية المتفوقة التي يحوزها والتي تمده بها إيران و روسيا بشكل مباشر، وتغض الطرف عنها الدول العظمى المتبقية.

يعتبر انكشاف المعارضة المسلحة في المجتمع الدولي دون غطاء سياسي من الخطايا الكبيرة والقاتلة، ورغم أن خوف هذه المعارضة من أن تقوم جهات سياسية بالتنازل عن مطالب أو حقوق أساسية ومشروعة للشعب السوري هو أمر مبرر، إلا أن إعلان العديد منها نزع التفويض من المجلس الوطني أو الائتلاف الوطني دون أن يكون هناك بديل عنهما لتمثيلها سياسيا تركها عرضة لأن تعتبر «خارجة» على القرار السياسي والشعبي، وأن يتم استغلال هذا لضربها.

هنا أيضاً، يجب أن تضع المعارضة العسكرية نصب أعينها أنها ليست الممثل الوحيد للشعب أو الثورة، بل أنها الأداة العسكرية في الجسد الكبير للثورة السورية والذي يحوي المدنيين والسياسيين أيضاً.

بناء على ماسبق، قد يكون أحد الحلول أن تختار هذه المعارضة ممثلين عنها تثق بهم ويشاركون ضمن وفد موحد يجلس إلى طاولة المفاوضات، ويكون له القدرة على إبطال تمرير أي اتفاق يتناقض مع مصالح الشعب السوري.

٤. ما النتائج التّي تتوقعها بعد جنيف٢؟ هل تجد فيه بداية الحل؟

ابراهيم الأصيل: ستكون رحلة التفاوض إذا بدأت رحلة طويلة لا تقلّ وعورة عن رحلة المواجهة المسلّحة، ولكنه طريق علينا أن نسلكه عاجلاً ام آجلاً، ويبقى الكثير مرتبطاً بوعي المعارضة السياسية ووضوح طلباتها وقدرتها على خوض المفاوضات ببرنامج تفاوضي مدروس.

بشير كفاح: لا أتوقع نتائج أبداً، و إنما أتوقع في حال كانت الأجواء ملائمة و خاصة بعد بداية حل العقدة الإيرانية الأمريكية في الملف السوري أن يخلق أرضية لبداية حل يكون في جنيف ٤ أو أي مسمى أخر.

دارا عبد الله: أي حل لا يستبعد عائلة الأسد من المرحلة المقبلة لن يزيد الطين سوى بلة.

عماد العبار: بخصوص النتائج، فإن من الصعب التكهّن بالذي سيحدث، كون المجريات على الأرض والتجاذبات الدولية شديدة التعقيد، ولكن الذي أراه أن كل ما يمكن تحقيقه سيكون مكسباً حقيقياً للشعب السوري، فيما لو كانت النيّة إحداث تفعيل حقيقي لبنود اتفاق جنيف ١. لابد وأن ندرك بأن الوضع الداخلي كارثي على المستوى الإنساني والإغاثي، ولا ننسى معاناة أهالي المعتقلين ومعاناة المعتقلين أنفسهم، والضغط النفسي اليومي الذي يعيشه المواطن المقهور نتيجة الاشتباكات والقصف المتواصل ورعب الحواجز المنتشرة، لا بد من التفكير في أن تخفيض مستوى المعاناة على هذه الصعد –حتى ولو لم يكن بالمستوى المأمول– فإنه سيأتي بنتائج إيجابية على الأرض. نعم ربما ستخسر المقاومة المسلحة جزءاً كبيراً من المساحة المتاحة لها، لكن بالمقابل يجب أن لا ننسى أن الساحة ستكون مفتوحة لإعادة تنسيق الجهود المدنية لمتابعة ما تم البدء به، ومتابعة ما قامت المقاومة المسلحة للحفاظ عليه وحمايته. بالتأكيد جنيف ليست خيار الثورة، جنيف هي نتيجة الحرب التي تمنّاها النظام للسوريين منذ أن وعدهم بإحراق البلد، وهي الحرب التي مرّرها العالم ليخرج بتبرير لمأزقه الأخلاقي وصمته برغم كل ما حدث. لكن جنيف بكل الأحوال هي جولة .. وليست النهاية.

> • دارا عبد الله: أي حل لا يستبعد عائلة الأسد من المرحلة المقبلة لن يزيد الطين سوى بلة.
> • عماد العبار: جنيف بكل الأحوال هي جولة .. وليست النهاية.

نورس مجيد: في البداية يجب أن نقبل حقيقة أن ما يحدث في سورية حرب أهلية واسعة النطاق حتى نستطيع إسقاط الأمثلة التاريخية المناسبة على المثال السوري ونبدأ باكتشاف الحلول. إنّ الإحصاءات تشير إلى احتمال استمرار الحرب عقداً أو أكثر من الزمن، وأمام هذا المستوى الهائل من الخسائر البشرية والمادية التي تحدث اليوم يجب أن يكون كل مطلب آخر عدا عن وقف القتال وإنقاذ ضحايا الحرب ثانوياً. الحقيقة المؤلمة بالنسبة لي هي أننا منذ لجأنا إلى الخيار المسلح فقدنا الكثير من أدوات ضغطنا وعناصر قوتنا، تلك القوة التي كانت قوة مدنية إنسانية بامتياز، ولذلك فإن جميع الحلول الموجودة اليوم لن تكون سريعة أو سهلة ومعظمها لا يمكن أن ينطلق من القضاء على الاستبداد بشكل نهائي وبسرعة. علينا إذاً أن نذهب إلى جنيف ونحن مدركون لصعوبة تحقيق النتائج في واقع معقد كهذا، أي أن ندرك أن المهمة صعبة للغاية وقد تتطلب سنوات من العمل، وعلينا بنفس الدرجة أن نتوقع التعثر مراراً قبل تحقيقها.

همام يوسف: شخصيا لا أعول كثيراً على هذا المؤتمر وخصوصاً أن قراءة واقع القوى السياسية والأطراف التي ستشارك به تشير إلى أنها مرغمة على الإذعان لضغوط الدول التي تدعمها ومرتهنة

لرغباتها بقدر أو بآخر، من النظام إلى المعارضة العسكرية إلى بعض شخصيات المعارضة السياسية، وأن العنصر المفقود والأهم الذي يجب أن يتم ضمان موافقته غير موجود بشكل حقيقي ومنصف، أي الشعب السوري.

إن غياب وجود الشعب السوري أو على الأقل الشريحة الرافضة لنظام بشار أسد وداعميه الإقليميين والعالميين، الذي يتمثل في غياب ممثلين فعليين له لن يؤدي إلى إيجاد حل قابل للاستدامة. للأسف لم تعمل الشريحة الأكبر من ثائري هذا الشعب، وأعني بهم المدنيين، على دعم ممثلين سياسيين لهم، بل على العكس عملت على إضعاف وتفريغ ونزع الثقة من الجهتين الأساسيتين اللتين يفترض بهما أن تكونا الممثل الشرعي لها. ودون الخوض في أحقية أو صحة هذا الموقف ودوافعه إلا أنه لا يلغي حقيقة استيلاء المعارضة المسلحة على هذا التمثيل في الداخل. وأن هناك شرخاً كبيراً ما بين الداخل والخارج يجب العمل على ردمه وترميمه.

إن الدخول في «مفاوضات سلام» كما يصف البعض مؤتمر جنيف يعيد إلى الذهن التعبير ذاته عندما استخدم في سياق القضية الفلسطينية، وكما نعلم جميعاً، أنها كانت عملية لا نهاية لها أنهكت الفلسطينيين ولم يخرجوا منها كما يطمحون حتى يومنا هذا. الخوف هنا هو من تحويل ما كان يوما ماً «ثورة الشعب السوري من أجل العدالة والكرامة والحرية» إلى صراع سياسي عسكري دموي مستدام لا يخدم إلا أعداء هذا الشعب.

أما إن وصلت المفاوضات في مؤتمر جنيف٢ إلى البدء في تنفيذ بنود جنيف١ التي أكد عليها لقاء مجموعة الـ١١ في لندن بتاريخ ٢٢ أكتوبر تشرين الأول ٢٠١٣، فعندها سأكون مع جنيف٢ مائة في المائة.

تشكر أسرة مجلة سنديان السادة ابراهيم الأصيل، بشير كفاح، دارا عبدالله، عماد العبار، نورس مجيد، همام يوسف على مشاركتهم معنا في هذه الزاوية.

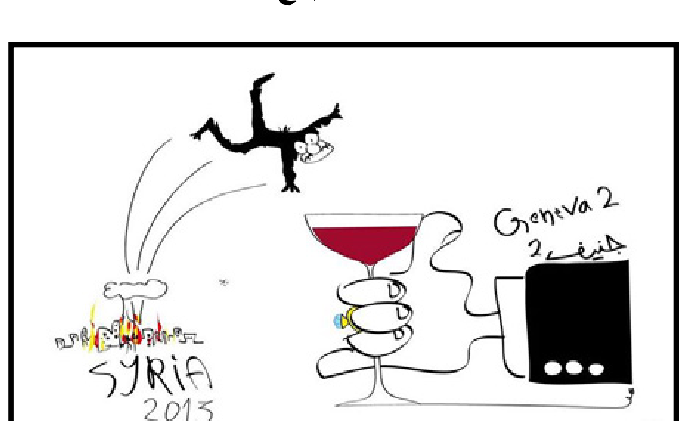
ألبوم كاريكاتور حول جنيف٢



عماد حجاج



خالد جلل



جوان زيرو



حسن بليبل

صور من العالم الآخر [١٣]

بقلم: رجا مطر

١
ريما
عاد عمها من دمشق مكفهراً، كلم أمها للحظات بدأت بعدها تبكي بصمت، لم يمض وقت طويل حتى علمت جدتها –أم الشهيد الآن– القصة، لم تزغرد كما في تقارير التلفزيون و قصص الشهداء الأدبية، وقفت في وسط الدار و هي تشهق بالبكاء و تعاتب الله الذي أخذ منها ابنها. حاولت أم ريما تهدئها عبثاً، أمّا ريما الصغيرة ذات الأربع سنوات فقد كانت تتفرج عليهما و تبكي، تبكي دون أن تفهم تماماً رجلاً لم تكن تراه سوى مرة كل عدة أشهر.. رجلاً كان أباها.

٢
السكرة أصدق من الفكرة
يوسف مدرس اجتماعيات على أبواب التقاعد يقضي يومه في شرح جغرافية الوطن العربي و سرد تاريخ العرب. لا يجد متسعاً من الوقت لفهم ما يحدث حوله، و ليس لديه الرغبة ولا الجرأة على حمل هموم الوطن. لا يشارك يوسف في النقاشات حول «الأزمة» و يكتفي بالصمت أو التعليق بعبارات قصيرة موافقة على حكمة القيادة و صمود الدولة. باستطاعته أن يكون قاسياً و حازماً عند تصحيح أخطاء الطلاب، أما أخطاء أكبر ترتكب باسم «التاريخ» و «الجغرافية» و «العروبة» فلا شأن له بها. في أعماق يوسف مرارة غامضة تبدو في كل تفاصيل حياته، و لكنه يحتفظ بها لنفسه، أو يبوح بها دون قصد إذا شرب أكثر من اللازم من العرق: «والله نحنا كان ليزم نطلع بالثورة، و الإمامو علي أبي قهر و ذل أكتر من اللي عايشينو، لك صرلي تليتين سنة أستاذ مدرسة و لهلق نص راتبي رايح بالقروض، قرض بطيز القرض، كيف فينا سيكتين أبعرف؟! و حق الله وقت كنت شوفن بهالمظاهرات ميسبوا الرئيس و يفشوا خلقن كنت اشتهي كون معن..بس مين بهالضيعة بيسترجي...يلعن أبو الذل»

٣
قافلة
«مربكة صور الشهداء، موجعة دائماً، فجأة يصبحون أجمل من صورهم، و يصبح النظر في عيونهم مؤلماً»، هكذا يفكر ابراهيم و هو يرى صورة فداء موضوعة على قوس نصر صنع على عجل عند مدخل القرية. كان ابراهيم يكره فداء لأنه يعشق أخته هناء و كان قد ضربه مرة و طلب منه مراراً الابتعاد عنها دون جدوى. اليوم لم يعد لمشاعر البغض أي مكان في قلب ابراهيم، كل ما يشعر به تجاه الشهيد فداء هو الاحترام و التبجيل. في تشييع فداء كانت هناء تبكي مع النساء و كان ابراهيم يفكر بالالتحاق بالجيش و ترك الماجستير الذي سجل فيه تهرباً من الخدمة و ليس حباً في العلم.

٤
أحيى أبو صالح ذكرى عاشوراء كما هي العادة في المناسبات الدينية، منذ ساعات الفجر الأولى انشغل و عائلته بتحضير اللحم و البرغل الذي سيطبخ و يوزع على فقراء القرية و محتاجيها. قبل الظهر وصل المشايخ و جاء كثير من رجال القرية و أقاموا الصلاة، بعد الصلاة جاء الطعام و بدأ المشايخ يتحدثون في أمور القرية و الجمعية الخيرية اللي أحدثوها لإعانة أسر الشهداء. تردد أبو صالح قبل أن يسألهم عما يشغل باله، ثم قال «بخصوص الأخوة الوافدين، شو رأيكن يا حضرة الأفاضل، منوزعلن ولا أهل الضيعة أحق بعمل الخير؟». بدا الارتباك واضحاً على معظم الوجوه، رفض بعضهم ذلك بحجة أنهم يقتلون شبابنا، فيما أبدى آخرون تعاطفهم و قالوا أنهم مهجرون و ضيوف و علينا أن نعاملهم بالحسنى. لم يتوصل الجمع لاتفاق، و زادت حيرة أبو صالح. في النهاية قرر أنه لن يجبر من شارك في العيد على دفع حصة من مشاركته لمن لا يريد، لذلك أخرج من مونة القمح الخاصة ببيته و طلب من امرأته أن تطهو «جعيلة» أخرى و توزعها على «الأخوة الوافدين» حسب تعبيره.

٥
مطر
طوال الشهر الماضي كان أبو عصام يشاهد النشرة الجوية ثم يذهب للنوم مكتئباً، يستيقظ مع شروق الشمس و ينظر إلى السماء فيتحقق أن نشرة البارحة كانت صحيحة و أنها لن تمطر اليوم أيضا فيزداد اكتئاباً. أبو عصام مقتنع أن قلة المطر و الموسم نتيجة «الذنوب»، ما يزيد قناعته تلك إخبار ولده عصام الذي يخدم في درعا أن «الدنيا طايفة» هناك. «كل إنسان بيحصد نتيجة عملو، السنة زرعت تلت شوالات حنطة، و لأنو ما شتت الدني أخدن النمل، النمل بيستاهل الرزق أكتر منا! قرد شقد شقايا عند الله نحنا لكن؟»

لم الشمل

بقلم: نسيبة هلال

يشتاق ضمهم إليه
و هي تتمنى حضوره
وتضم أطفالها منتظرة
لم الشمل
هو في بلد و هي في آخر
يحادثها على السكايب و الفايبر و في الهاتف
مستزيداً من أخبارها هي و الأولاد
مستمداً من صوتها شجاعة يواجه فيه يومه وحيداً
إنه الشتات
كل يوم مساء تجمع أطفالها حولها في غرفة الغربة
و تبدأ معهم حديث الذكريات
من منكم يتذكر رقم هاتفنا
من منكم يتذكر كم بلاطة في مدخلنا
من منكم يتذكر ...
تخرج حقيبة صغيرة
تحرص على فتحها بلطف
و هم يتحلقون حولها
تخرج مفتاح منزلها
تقبله تعطيه للأطفال
يتلمسونه
تخرج صورهم مع أبيهم
تخرج آخر وصل كتبه لهم طبيب الأسنان
آخر فاتورة من عند بقال حارتهم
موضوع التعبير الذي وقع عليه مدير ابنها
يقول لها أكبرهم : أمي سنعود حتماً
تقول نعم حبيبي
تعيد الأوراق و المفتاح إلى المحفظة
تغلقها .. تخبئها
تعانق أطفالها و هي تصر على نومهم جميعاً بجانبها
تبقى حبيسة الأرق و هي تعد أنفاسهم
و هي تعد أيام الغربة
و هي تعد دمعات شوقها
و حين يكلمها .. يبدو له صوتها قوياً
فيه عنفوان: لا تخف علينا .. الأولاد بخير و أنا أيضاً
المهم أن تأتي سريعاً
المهم أن تأخذ الفيزا





بقلم

لن تكوني غير ماتهواهُ عيني
لن يكون البعد أقوى
من يقيني ومن ظنوني
لا تخافي من تلافيف الدجى
لن تغيب الشمس حتى
تنطفي أنوار عيني
أو تكوني بين عقلي والجنون

كل درب أنت آخره.. اطمئني
كل ليل أنت مؤنسه.. فنامي
فالآرائك تشتكيكِ
كيف تهجرها الخدودُ
كيف تفعل حين يعتبها البرود
الأرائك تشتكيكِ
فارحميها واسمعي مني ونامي
كلَّ ماتهوينَ كوني
غير شيء فاسمعيني
لا تكوني بين أحلامي وبيني
ليس ذنبي أن تغيَّر نبض قلبي
ليس شأني أنني أتعبت دربي
ليس قلبي.. ليس قلبي.
أنتِ أهلٌ للبداية
أحسني صوغ النهاية
واكتبيني رغم جرحي
رغم آلامي وظرفي
إنني أختار دوماً
دون أن يهتز طرفي
فاكتبيني ثم قولي
صاحب الوجه الحنون
ثم أكتب في حياتي :
لن تغيبي عن عيوني

٢٠١٣\٩\٢٥

حرية سلمية مدنية



Rateb Shabo

– مين العدو اللي حاربتو الملكة زنوبيا؟
– العدو الصهيوني
– له يا رفيق! لسا ما كان العدو الصهيوني ظهر ع الساحة
– انتي قلتها، ما كان ظهر.. بس كان موجود
– والله يا رفيق انت قليلة عليك العضوية العاملة، أقل شي لازم تكون أمين حلقة!

Nael Hariri

من يعيش على ثقافة الحرب... يموت في نهايتها وكل الحروب لها نهاية

Rima Flihan

عذاباتهم اختنقت بصمتنا وجبننا... واجسادهم حملت آلامنا جميعا.. وطهرت أرواحنا من ذل الخنوع.. تحية من اعماق القلب للمناضلين والمناضلات الذين قالوا لا للطاغية الاسد الاب حينا كنا نخاف ان نهمس باسمه همسا... الذين قضوا في عتمة السجان سنوات طويله بينما كنا هانئين في دفء البيوت... كل الاحترام لكم ولكن فردا فردا... حملتم لهويتنا شرف الكرامه في زمن الصمت... تحية لكم انتم المارخين لا حين كنا نتجرع الموت أحياء.

Najwan Issas

في طرطوس التاريخ بلا قيمة ... لقد توقف في مكان ما على ما يبدو .... مرة أخرى ... شابان في طرطوس أسمعهما يتناقشان اليوم ... أحدهما يؤكد أن رصاصة واحدة لم تطلق على اعتصام الساعة في حمص ... والآخر يؤكد أن مذبحة حصلت .... بتخيل أنو ممكن ينكتب بشي كتاب تاريخ طرطوسي ..... «ولم يعرف المؤرخون حتى الآن لماذا لم يستمر اعتصام الساعة في حمص»

Waseem Hasan

بتعرفوا شو ؟
كل الشعب السوري منيح بس يلي حواليه عرصات!

Roula Roukbi

على شاشة التلفزيون السوري : زار معالي الوزير ..... سوق الهال في مدينة دمشق ، أطمئن معالي الوزير.... على توفر الكتب المدرسيةفي دمشق ، زار معاليه جامعة دمشق ، وسوق الأوراق المالية !!!!!!!!
هل حاول أحدهم الذهاب إلى خارج المربع الأمني في مدينة دمشق لتفقد حال الرعية ؟؟
أم أن حدود الجمهورية العربية السورية أصبحت : يحدها من الشمال : برزة والقابون ، من الجنوب : مخيم اليرموك والحجر الأسود ، من الشرق ، سقبا وحمورية ودوما والغوطة ، ومن الجنوب داريا وما أدراك ما داريا ؟؟؟؟؟؟

Aiham Dib

إذا ضل هالتماهي بين المؤسسة الدينية و المؤسسة السياسية، الحركة التصحيحية الجاية رح يطبخ مجلس الوزراء برغل بحمّص

Mamoon Gabr

الشرط الموضوعي لبروز العلويين كظاهرة ثقافية حضارية هو سقوط السلطة الدكتاتورية الحالية في سوريا واستقرار سوريا على شكل دولة مدنية ديمقراطية برلمانية

فؤاد حميرة

كل شي بهالدنيي أله عمر افتراضي ...الكومبيوتر ..السيارة ...الساعة ...البراد ..إلا بيت الأسد ، خارج هالمعادلة ...خمسين سنة وما كانوا يخربوا ..أو حاسين أنن ما بيخربوا ...علما أنن بالأصل صناعة ستوك ومعطوبة على أخرى من الصيني
لك يا عيني والله أنتو بتخربوا كمان

Ali Rahabi

إن كانت قضيتك نبيلة.. فلما تخرج أوسخ ماعندك لتدافع عنها ؟!!



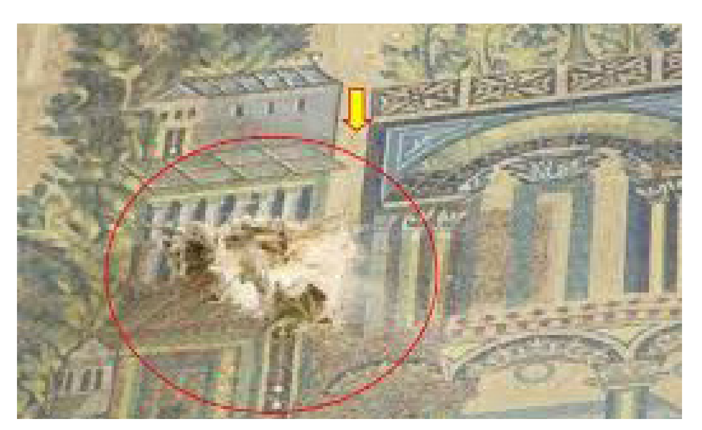
حمص ـ بستان الديوان



مخيم الزعتري



الرقة ـ مكان سقوط صاروخ سكود



أثر قذيفة هاون على الواجهة الغربية للجامع الأموي



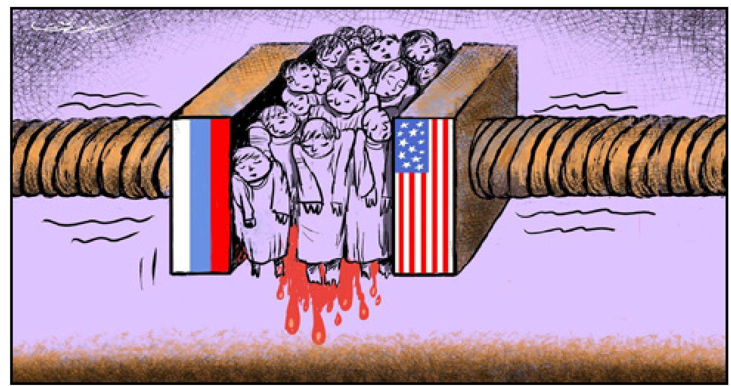
أطفال!

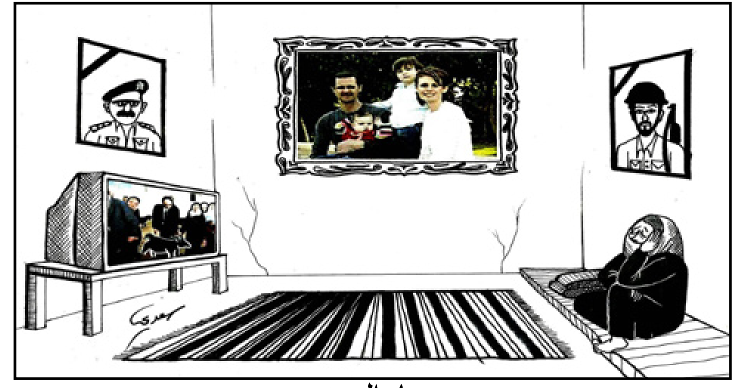


حلب ـ مظاهرة ضد داعش

حرية سلمية مدنية

كاريكاتور


موفق قات


حسام السعدي


بصمة سوريا

غرافيتي



درعا ـ مقبرة الشهداء ٢٤ـ١١ـ٢٠١٣

غنية حلم ليلة صيف

(عبد الوهاب ملا)

كلمات: الحكيم ألحان: الشيخ إمام

لا مسيرة ولا تأييد
هلأ الشعب يريد
رح يسقط غصباً عنو
و نصفي جديد بجديد

بكرا بعد القفلة
رح تخلص هالشغلة
نرتاح من الجوية
و من هيمنة الدولة

ولا مين يشحط إخوانو
ولا ينذلو و يتهانو
كلّو يتّبت في مكانو
و يبقى كويس و مفيد

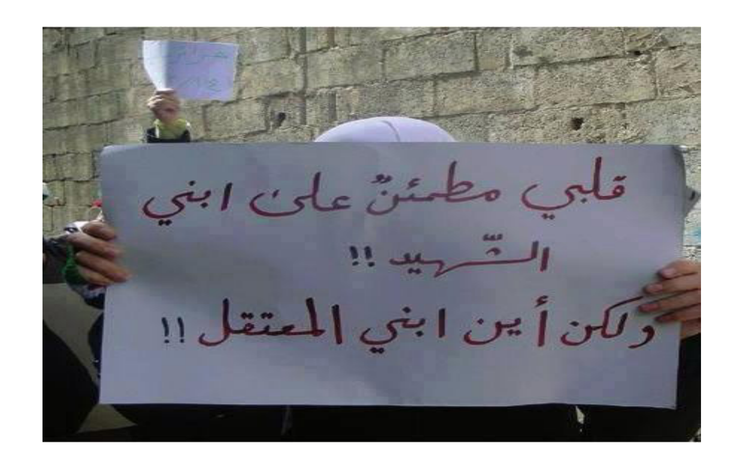
و كل واحد عندو قضية
رح يعرضها بحرية
و يحترم الرأي الآخر
و تصير العيشة هنية

ولا رح نزعل أو نغضب
ولا نتقاتل أو نعتب
ولا واحد فردو يسحب
ولا رح تنمد الإيد

و رح نصبح جمهورية
حلوة و ديمقراطية
و نبطل هالمناظر
و ننسى عهد الجوية

و صاحبنا البدّو خلافة
رح يقنعنا بلطافة
و العلماني بحصافة
رح يتقبلها أكيد

للاستماع للأغنية: https://www.youtube.com/watch?v=lOPoqE١ak٤Y





٢٠١٣/١٠/٢١: كفرنبل



٢٠١٣/١١/١:جبلة



٢٠١٣/١١/١٨: جسر الشغور



٢٠١٣/١١/١٥: كفرنبل



عربين



٢٠١٣/١١/١: كفرنبل







«برازر، دعشوك»..

حوار مع عتيق بن قرمة

إعداد: رجا مطر

مع بداية الانتفاضة السورية في آذار ٢٠١١ قاوم السوريون النظام بالكثير من الوسائل، بالتظاهرات، باللافتات المحرجة والمضحكة، بالرقصات والدبكات، بالأغاني التراثية، وبصفحات الفيسبوك الساخرة أيضاً.
انتشرت الكثير من الصفحات الساخرة، والتي كانت سخريتها في البداية موجهة ضد النظام بشكل خاص، ثم ظهرت صفحات كثيرة تتناول جوانب مختلفة من «الوضع» السوري، منها صفحة «برازر، دعشوك» المميزة والتي كان لسنديان مع مديرها «عتيق بن قرمة» هذا الحوار:

برازر عتيق، أهلاً بك في أفياء السنديان. يسعدنا حلولك ضيفاً على صفحاتنا.

حدثنا في البداية، من هو عتيق، وهل كان له أي نشاط ما قبل «برازر، أرجوك»؟

عتيق مواطن سوري قرفان حتى منذ قبل الأزمة السورية. قبل نشاطي في الكوميديا الصورية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كان لدي بعض المحاولات التدوينية في الكوميديا السياسية المقروءة. ولكن ومع قناعتي أننا بعيدون عن الجو المناسب من الحرية النقدية، قررت اللجوء إلى وسائل مختلفة غير تقليدية لنشر أفكاري.

ما الذي دفعك للكوميديا السوداء؟

حبي لها، برأيي أن الكوميديا السوداء أداة قوية جداً في التأثير لأنها تتشرب من معاناة المجتمع. حيث ترسم الضحكة على وجه الناس وتدفعهم للتفكير في الوقت نفسه.

لماذا «برازر أرجوك»؟ ما هي الأفكار التي تحاول الصفحة أن توصلها للناس؟

كانت فكرتي إنشاء صفحة غير تقليدية لأفكار غير تقليدية توجه أعمالها لمجتمع تقليدي يحاول الخروج من قيوده الفكرية والاجتماعية الموروثة. نحن مجتمع تُفرض علينا الافكار من المنزل إلى المدرسة وفي الشارع منذ نعومة أظفارنا دون الحق بالتساؤل. أردت أن أستفز عقول الناس كي تسأل. لم أرد أن أعطي أحد أجوبة معلبة أو أن أفرض افكاري على أحد، جُل ما أريد من متابعيي الصفحة هو أن يعاودوا التساؤل في كل ما يعتبرونه مُسلَّماً. الأفكار التي حاولنا طرحها اجتماعية سياسية متنوعة. دعمنا وندعم حقوق الإنسان عامة عن طريق حملات ومنشورات على الصفحة وعن طريق دعم صفحات (سورية وعربية) معنية بحقوق المرأة وحقوق الطفل والمساواة. أما على المدى الأوسع فنحاول نشر مفهوم «تقبل الاختلاف» وأرى أننا في الصفحة استطعنا، إلى حد ما، جمع شريحة جيدة من الناس على اختلاف ميولها الفكرية وانتماءاتها السياسية.

حين طلبنا مقابلتك، سألتنا عن توجهات المجلة والقائمين عليها، هل نحن شيوعيون أم قوميون منشقون، اسمح لنا بتوجيه السؤال لك، ما هي توجهاتك عتيق؟

يجدر الذكر أولا أنني غير منتسب لأي تنظيم سياسي عدا البعث الذي نُسِّبتُ له قسراً. أما فكرياً فقد اهتممت بالكثير من الاتجاهات عبر مراحل مختلفة من حياتي ولمدد زمنية متباينة. من القومية العروبية البعثية إلى القومية السورية إلى الالتزام الديني إلى محارب قوي ضد الرأسمالية وأقرب للشيوعية ثم إلى مؤمن باشتراكية ثم الليبرالية وأحيانا الأناركية. أما اليوم فأنا أنتقد الجميع ولا أستطيع تصنيف توجهاتي أبداً. لدي مبادئ أخلاقية أؤمن بها كالمساواة وحقوق الإنسان ورفض التمييز بكافة أشكاله ورفض العنف. أما سياسياً فسأكون دوماً ضد الجميع.

ما جدوى الكوميديا في بلد يعيش مأساة بحجم المأساة السورية؟ هل يمكن للكوميديا أن تؤثر حقّاً؟

أنا أسلِّم بنظرية التطور لـ«تشارلز داروين»، فالأحياء قادرة على التكيُّف لكي تستمر بالحياة. والبقاء لمن يستطيع التكيف بشكل

أفضل. هذا التكيُّف ليس فقط فسيولوجي بل أيضاً سايكولوجي ولا مفر منه والسوريون سيتكيفون، كما فعل كل من عاش مآسي الحروب العالمية والأهلية من قبلنا. مأساتنا كبيرة لا شك وقد لن يعود الزمن ولن يكون المستقبل أفضل وربما لن تكون سوريا التي عرفناها سابقاً لكن هذا يجب ألّا ينال من إرادة الانسان في الحياة فالألم والمعاناة كانا دوماً دوافع للتطور الانساني والتغيير نحو الأفضل. أما عن الكوميديا، فكل انسان يفضل وسائل مختلفة والكوميديا في نظري وسيلة تخفيف عن الناس وأداة لتحدي الواقع عبر الضحك في وجه الموت.

«برازر، دعشوك» صفحة «ضحك و حشيش» إن صح التعبير، هل شخصية عتيق كذلك أيضاً أم أن الضحك في الصفحة هو أسلوب للتحايل على الوجع؟

قليلاً، فلولا الضحك لكانت الحياة قميئة ليس فيها ما يدفعك للاستمرار. لكن وفي نفس الوقت، الكثير من منشورات الصفحة تنبع من وجع وحرقة قلب كبيرتين، وكثير من الأحيان ننشر صورة مضحكة ووجوهنا تقطر حزناً.

هل يوجد لدى «برازر، دعشوك» خطوط حمراء لايمكن الاقتراب والسخرية منها؟

لا خطوط حمراء لكن خطوط هدنة، فالهدف التجميع لا التفريق وحتى بلوغ مرحلة بدائية من الوعي في قبول الاختلاف، لا أعتقد أننا سنتجاوز خطوط الهدنة قريباً.

هل يفكّر عتيق بالعمل في مجال «الكوميديا» في المستقبل إذا توافرت مناخات حرية النقد في سوريا؟

مستبعد جداً وغير مهتم حالياً. لكن لا أحد يعرف المستقبل.

ما تعليقك على صحافة الثورة بشكل عام وعلى سنديان بشكل خاص؟

أنت سألت عن «الثورة» وصحافتها. خليني بلش معك وقلك، أنا مع حق الشعوب في تقرير مصيرها ومع حق الخروج ضد الاستبداد والذل. لكن، و في توصيف الوضع السوري خاصة و «العربي» عامة، يجب على صحافتنا الموضوعية والواقعية. ما عم قلك مانها ثورة بس كمان بتمنى منك كصحفي تعرف أن «الثورة» مصطلح عاطفي وفي كثير من الاحيان لا يمكن استخدامه في التوصيف المهني. فإذا سألت ٧٠٪ على الأقل من المصريين اليوم بيقلولك أن انقلاب العسكر على الأخوان هو ثورة قامت لتحقيق مطالب الشارع فهل هي ثورة أم انقلاب وهل لأنها مدعومة من الأكثرية يُكسبها صفة القدسية ولقب الثورة؟ نحن في سوريا حالياً نعيش حرب أهلية صارت فيها صحافتنا وإعلامنا السوريان يخدمان بروباغاندا أحد أطراف النزاع العديدة بشكل واعي أو بغير قصد. ما أتمناه هو صحافة تتفهم الجميع، لا تحاكمهم، صحافة تدعو للسلم لا للحرب، تبتعد عن التبجيل بالأشخاص أو المسميات وتهتم بالمواطن الإنسان. كل السوريين يريدون التغيير نحو الأفضل لكننا بحاجة لوقف الحرب أولاً. هذا الكلام ليس لسنديان أو للصحافة المعارضة خاصة بل لجميع من كتب رأي وسمى نفسه سوري.

كلمة أخيرة تود أن توجهها لجمهور المجلة؟

بدكن حريي!؟ بسيطة يا دواعش!